معارك جيش التحرير ضد الجيش الفرنسي جنوب منطقة برج بوعريريج إبان الثورة التحريرية 1954–1962.

"معركة أولاد حامة (الشهداء الستة) بالعش 21 جويلية 1955 أنموذجاً"

Military battles of the Liberation Army against French colonialism in the South regions of Bordj Bou Arreridj during the liberation revolution. 1954-1962.

The Battle of Oulad Hama in Eleuch South of Bordj Bou Arreridj, on 21 July 1955, as a model.

محمد محمدي

جامعة محمد بوضياف المسيلة (الجزائر) mohamed.mhamdi@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام:2020/07/20 تاريخ القبول:2021/02/05 تاريخ النشر:2021/04/30

ملخص:

تحاول هذه الدراسة التاريخية المتواضعة؛ الوقوف عند الجهود العسكرية والثورية لجنود جيش التحرير في مجابهة الاحتلال الفرنسي إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، ويتعلق الأمر بتسليط الضوء على أنموذج من المعارك العسكرية للثورة التحريرية بالمناطق الجنوبية لمدينة برج بوعريريج وتحديداً بالمكان المسمى "أولاد حامة بالعش"، إذ شهدت المنطقة المذكورة أطوار معركة عسكرية بطولية من جنود جيش التحرير ضد القوات العسكرية للاستعمار الفرنسي مع البدايات الأولى للكفاح المسلح والثورة التحريرية عامةً؛ حيث شرع عسكريو المنطقتين الأولى والثالثة في مهمة تنسيقية بين المناطق الثورية للبلاد، كانت نهايتها بمعركة حاسمة بمنطقة "أولاد حامة" بالعش في 21 جويلية 1955، وكانت المعركة محطةً لاستشهاد ثلة من كبار القادة العسكريين للثورة وأُسر أربعةٌ منهم لدى السلطات الاستعمارية إلى غاية تاريخ وقف إطلاق النار المعلن عنه في 19 مارس 1962.

الكلمات المفتاحية: الثورة الجزائرية، برج بوعريريج، أولاد حامة، الاستعمار الفرنسي، المعارك العسكرية.

Abstract:

This humble historical study attempts. ,Research Highlighting one of the Most important Military battles of the Libération Army and the Algerian révolutions against French colonialisme in the southe région of the city of Bordj Bou Arreridj , and it comas to a fauteuil battles fought by a group of Libération Army soldiers in the place called A Oulad Hama, South of Bordj Bou Arreridj, on July 21, 1955, The latter, which had major répercussions on the course of the révolutionnaire révolutions in the régions in particulaire and Alegria in général,

Keywords: Algerian Révolution, French colonialisme, bordj bou Arreridj, Oulad Hama ; Military battles ; ELeuch.

مقدمة:

"متوسطة الشهداء العشرة" و"ابتدائية الشهداء العشرة" أسماء لمؤسسات تربوية وتعليمية بالجهة الجنوبية من ولاية برج بوعريريج، أطلقت أسمائها من قبل السلطات الوصية تخليداً لمآثر معركة عسكرية جرت أطوارها بين جنود جيش التحرير ضد قوى الجيش العسكري للاحتلال الفرنسي، في المكان المسمى "أولاد حامة" بمنطقة العش جنوب برج بوعريريج في الـ 21 جويلية 1955.

تلك هي الرواية التاريخية المتداولة، لدى كثير من سكان المنطقة ممن عايشوا أحداث المعركة أو تسامع لديهم أنباء أطوارها إلى غاية سنة 1987. وهو التاريخ الذي كشفت فيه أسرار المعركة وكان الوقوف عند بطولات صناع أحداثها، حيث تبين أن أربعة من العشرة الذين كنا نحسبهم قد استشهدوا في المعركة المذكورة، لا يزالون على قيد الحياة بعدما أَسَرتهم السلطات الاستعمارية الفرنسية وزجت بهم في سجونها إلى غاية تاريخ وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962.

وبناء على هذه المعطيات التاريخية المستجدة، سنحاول في هذه الدراسة المتواضعة إعادة بناء أطوار هذه الحادثة، وإعادة تركيب أحداث المجابهة العسكرية التي جمعت بين ثلة من أحنك الجنود والعسكريين للمنطقتين الأولى والثالثة، في منطقة من المناطق الجنوبية لمدينة برج بوعريريج وهي منطقة "**أولاد حامة**" بالعش، مع محاولة استخلاص التطورات والنتائج اللذان خلفتهما المعركة على مسار العمل المسلح والثورة التحريرية بالمنطقة، وذلك في محاولة للإجابة على التساؤلات الفرعية الآتي ذكرها:

1-ما هي ظروف دخول الاحتلال الفرنسي إلى إقليم برج بوعريريج؟ وما هي ملامح بروز الوعي التحرري بالمنطقة؟

2-ما هو موعد انطلاق فوج جيش التحرير من الولاية الأولى؟ وما هي أهداف هذه المهمة الثورية؟

3-ما هي حيثيات معركة "**وادي بونصرون**" في 15 جويلية 1955 بمنطقة "**أولاد تبان**"؟

4-وماهي أطوار معركة "**أولاد حامة**" بمنطقة العش (جنوب برج بوعريريج) 21 جويلية 1955؟ وماهي انعكاساتها على مسار العمل المسلح والثورة التحريرية بالمنطقة الجنوبية لبرج بوعريريج؟

1-دخول الاحتلال الفرنسي إلى إقليم برج بوعريريج وبروز الوعي التحرري:

بالرغم من ندرة الدراسات والأبحاث التاريخية؛ المهتمة بالتأريخ لدخول الاحتلال الفرنسي إلى المناطق الداخلية للبلاد عموماً وإقليم برج بوعريريج على وجه الخصوص، فإن ذلك لم يمنع من وجود بعض الدلائل والمعالم التي تثبت الفترة الزمنية لهذا الحدث الهام والمفصلي من تاريخ منطقة برج بوعريريج وباقي الأقاليم التابعة لها، حيث أن هذه الأخيرة وكغيرها من مناطق البلاد كانت هدفاً صريحاً للمشروع الاستعماري الاستيطاني على أرض الجزائر، وهو ما أكدته وأثبتته نوايا الفرنسيين التوسعية على حساب المناطق الداخلية والصحراوية لهذه البلاد، إذ وبمجرد تمكن الجيوش الفرنسية من إحكام سيطرتها على المناطق والمدن الساحلية للجزائر، وظهور ملامح النجاح الأولي في إخضاع أهاليها بالقوة العسكرية (مسعودي، 2010: 66-67)، حتى كان قرار دخول البلاد واستباحة أرزاقها والتنكيل بأهاليها، أمراً لا جدال ولا اختلاف في تطبيقه وتجسيده على أرض الواقع، سيما بعد المقاومة الشعبية غير

المكلفة التي واجهت قواد الحملة العسكرية غداة دخول عاصمة البلاد والسيطرة على معالم ورموز سيادتها (منور، 2006: 145).

ومنذ هذا التاريخ، صارت المناطق الداخلية والتلية بصفة عامة هدفاً صريحاً بالنسبة للفرنسيين من أجل استنزاف خيرات البلاد، والسيطرة على مقدرات الوطن الجزائري ومن ثمة تحويل مواردها لصالح الحكومة الفرنسية وسكانها من الفرنسيين والمستوطنين على حد سواء (فركوس، 2012: 253)، ومن هذه المعطيات كان إقليم منطقة برج بوعريريج وبالنظر إلى أهميته الاستراتيجية والجغرافية، في الربط بين مناطق البلاد وخاصة تلك الوسطى والشرقية منها، فقد اختصته الادارة العسكرية الفرنسية منذ السنوات الأولى للاحتلال بالأهمية وعميق النظر من أجل ضمان هذا الإقليم كنقطة تحول وتحكم على باقي مناطق البلاد (الشرقية والوسطى والجنوبية)، فكانت السيطرة الفعلية على الاقليم بين سنوات 1839 (بن سعدي، 2015: 33) و1841 بصفة تدريجية ومرحلية (بن قينه، 2010: 18)، كانت بداية الاحتلال فيها حسب الدارسين بمجابهة بين أهالي هذه المنطقة والجيش الفرنسي بالجهة الغربية من برج بوعريريج في ماي 1839، وسميت المعركة بالمكان الذي وقعت فيه حيث أطلق عليها اسم "**معركة أبواب الحديد**"، هذه المعركة التي كانت بداية لولوج الاحتلال الفرنسي إلى منطقة برج بوعريريج.(وشن، 2013: 188)

وفي ظل هذه الواقعة وما تزامن معها من صدمة لفعل الاعتداء، والتجاوزات التي اقترفتها الادارة الاستعمارية الفرنسية ضد السكان الأصليين للمنطقة، بعد المسارعة إلى سن المراسيم والقوانين الاستعمارية المختلفة التي باتت تهدد حرية الجزائريين وتشكل خطراً على حياتهم، من مثل: قانون "**الأهالي**" و"**التجنيد الاجباري**" ...وغيرها من القوانين الردعية، التي استحدثت للحد من حرية الفرد الجزائري ومصادرة أمواله وأملاكه (بوحوش، 1997: 210)، وفي ظل ذلك أدرك الشعب الجزائري أن الاستعمار ثابت الهدف وإن تعددت أساليبه أو أشكاله، وعليه فقد اصطف أهالي المنطقة مثل باقي الجزائريين لأجل مجابهة الاستعمار والتصدي له بالمنطقة، فكانت البداية مع نشر الوعي الاصلاحي والسياسي. الذي بدأت ملامحه تبرز شيئاً فشيئاً بعد الجهود الجبارة لرجال الحركة الاصلاحية من أمثال الشيخ البشير الابراهيمي، هذا الأخير الذي كانت له اسهامات علمية واصلاحية كبيرة بمدينة برج بوعريريج وما جاورها من مناطق، كما كان للعمل السياسي دور كبير في نشر الوعي التحرري بين السكان كذلك، والدليل هو الأثر الطيب الذي خلفته زيارة المسؤول السياسي "فرحات عباس" إلى المدينة سنة 1951، سيما بعد انتشار خبر مشاركة "أحمد بن عبيد" ابن المنطقة وممثل الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في انتخابات 1948، فكانت هذه العوامل وأخرى من بين الارهاصات التي ساهمت وساعدت على بروز وعي تحرري لدى سكان منطقة برج بوعريريج، وهو ما أثمر بمواكبتهم للحدث الكبير وهو تفجير العمل المسلح وإعلان الثورة التحريرية ليلة الاثنين من الفاتح نوفمبر 1954. (بن سعدي، 2015: 43)

2- انطلاق فوج جيش التحرير من الولاية الأولى وأهداف المهمة الثورية:

وفي إطار جهود تفعيل العمل المسلح من قبل قادة الثورة التحريرية بعد اعلان عن الثورة، فقد دأب قادة جبهة التحرير الوطني على ربط الاتصال بين قادة النواحي والمناطق في البلاد، من أجل التنسيق العسكري والسياسي بين مختلف المناطق الثورية، فكان أن قام قادة الثورة في مبادرات شخصية بإرسال وفود للتنسيق وتفعيل العمل الثوري

مع المناطق المجاورة لها، وهو ما كان السبق فيه للولاية التي كانت سباقة إلى هذه الخطوة، حيث اختلفت الروايات التاريخية في شأن ارسالها لفوج من الجنود العسكريين لجيش التحرير للتوجه من المنطقة الأولى نحو المنطقة الثالثة في مهمة عسكرية وثورية، تهدف إلى التنسيق بين المناطق وربط الاتصال بين قادتها من مسؤولي جيش التحرير، فهناك من يرى بأن انطلاق الفوج الثوري كان في مارس 1955 في إطار مهمة ثورية تنسيقية بين قادة المناطق، دعى إليها قادة المنطقة الأولى (الأوراس) من أجل ربط الاتصال وبعث التنسيق مع مسؤولي المنطقة الثالثة (القبائل) والبويرة (شراد، 1994: 06)، في حين أفادت رواية أخرى أن وصول الفوج المذكور (بين 14و19 فرد) إلى منطقة "أولاد تبان" (قرية الخرايف بالجهة الجنوبية الشرقية للمنطقة) كان في 13 جويلية 1955، وذلك بتوجيه من أحد المناضلين القادمين من جبال بوطالب والمدعو "**موسى بوجلال**"، هذا الأخير الذي اصطحب الفوج إلى منطقة "**البعاطيش**" في 14 من نفس الشهر (أي شهر جويلية) (صبحي، 2016: 280)، وهناك أقام الفوج للاستراحة ببيت أحد المناضلين أين أفصح أحد أعضاء الفوج عن المهمة الموكلة إليهم في إطار العمل العسكري للثورة التحريرية، وفي ذلك يروي أحد المناضلين قائلاً:" **كنا عند أحد المواطنين نتناول لمجة المساء، وإذا بأحد يخبرنا بوجود مجموعة قادمة إليهم مجهولة الهوية، وعند وصولهم عرضوا عليهم الأكل معهم، ثم فتح هؤلاء المجاهدون الحديث مع المتواجدين حول الهدف الذي جاؤوا من أجله، وقد طلبوا من الحاضرين أمرين اثنين وهما: أن تتجندوا معنا لمحاربة فرنسا، أو أن تحفظوا سر وجودنا في المنطقة، وما كان من أحد الحاضرين إلا أن رفع يده مطالباً بالتجنيد وهو الشاب ساسي أحمد بن الحسناوي (بلعكري، 2015: 04)...الذي تم قبوله على الفور". (صبحي، 2016: 280)**

وفي الوقت الذي تباينت فيه الروايات؛ حول تاريخ انطلاق الفوج من المنطقة الأولى وعدد الأفراد المشكلين للرتل، فإن اتفاقاً واضحاً قد حصل في شأن الأهداف المرجوة من هذه العملية والتي حاول الدارسون جمعها في محاولات وجهود واضحة للتنسيق بين المناطق الثورية للبلاد، وبخاصة تلك الشرقية والشمالية منها على الخصوص (الأوراس والقبائل) (صبحي، 2016: 282)، إضافة إلى جهود من أجل تحقيق التجسيد الميداني للثورة والعمل المسلح الذي أعلنه جيش التحرير في أخبار الصحافة والإعلام الفرنسيين، سيما بعد العملية الثورية التي خطط لتنفيذها في المنطقة للتعريف بالعمل الثوري وأهدافه بالمنطقة، وذلك بالتخطيط لتفجير "لغم متفجر" بنفق السكة الحديدية بمنطقة "**اليشير**" غرب مدينة برج بوعريريج، مما يجعل من العمل العسكري والثورة التحريرية واقعاً حياً لدى الفرنسيين عسكريين ومدنيين على حد سواء. (شراد، 1994: 06)

3- معركة "وادي بونصرون" بمنطقة أولاد تبان (12 جويلية 1955):

بعد أن مكث الفوج القادم من منطقة الأوراس ما يقارب الأسبوع في منطقة أولاد تبان موزعة بين قريتي الخرايف والبعاطيش، توجه جنود جيش التحرير من الفوج المذكور بما في ذلك كل من المناضلين "موسى بوجلال" و"أحمد بن ساسي" إلى قرية بونصرون، التي يرجح أن وصولهم إليها كان في الفترة الممتدة بين 12 إلى 17 جويلية 1955، حيث تضيف الرواية أنه وبمجرد وصول الفوج إلى القرية المذكورة، حتى بلغ خبر وصول فوج المجاهدين إلى السلطات الاستعمارية من خلال وشاية سريعة من أحد الخونة بالمنطقة، أين تفاجئ المجاهدون بمحاصرة المكان من طرف قوات الجيش الفرنسي في مدة زمنية قصيرة، واستخدمت في ذلك آليات ومعدات عسكرية وحربية متطورة (ملايم، 2015: 96) بالمكان المسمى "واد بن حورية"، هذا الأخير الذي كان محطة لاشتباك عسكري بين

الطرفين، حيث كان التباين والتمايز في الأسلحة والأعداد بين فوج المجاهدين من جيش التحرير والقوات العسكرية الفرنسية واضحاً وجلياً.

ويضيف الشاهد أنه وبالرغم من التباين الحاصل بين الطرفين، فإن عسكريي الفوج من جنود جيش التحرير قد تمكنوا من قتل ضابط فرنسي برتبة ملازم أول وجرح عدد آخر من العسكريين الفرنسيين، في حين سقط من الفوج شهيدان اثنان دفنا بذات مكان المعركة، وهما الشهيدين "غقالي الطيب بن أحمد" و"بوستة بلقاسم" (غقالي: 03)، كما أصيب المجاهد "محمد" المدعو "القومي" بجروح بليغة، استدعت نقله من قبل زملائه إلى قرية "القطاطشة" بأولاد نجاع والقريبة من قرية بونصرون مكان المعركة، وبهذه الأخيرة تم إخفاء المجاهد في منزل أحد السكان المدعو" سي مناد"، الذي ما لبث أن ألقي عليه القبض من قبل السلطات الاستعمارية برفقة الجندي الجريح الذي ترك للعلاج بمنزل هذا الأخير. (ملايم، 2015: 97)

4- معركة "أولاد حامة" بالعش جنوب برج بوعريريج (21 جويلية 1955) وانعكاساتها على المسار الثوري بالمنطقة:

بعد المواجهة العسكرية غير المتكافئة التي أجبر على خوضها جنود جيش التحرير من فوج الأوراس المتجه نحو المنطقة الثالثة في قرية "بونصرون" بالمكان المسمى "واد بن حورية"، واصل الفوج المذكور طريقه نحو الهدف الذي خرج من أجل تحقيقه على أرض الواقع، وذلك مروراً بالعديد من المناطق مثل: "أولاد حناش"، "الشرفة"، وصولاً إلى "أولاد اخلوف"، إذ تذكر الدراسات أن الفوج قد وصل في 18 جويلية 1955 إلى غابة تدعى "غابة غفسيتان" الواقعة في الجنوب الشرقي من مدينة برج بوعريريج، وانطلاقا منها قام المجاهدون من جنود الفوج بمهاجمة مركز استعماري بالقرب من الغابة المذكورة، وكانت هذه العملية مغنماً لبعض قطع الأسلحة، وخلال العملية نفسها قام أفراد الفوج باصطحاب مجموعة من الأفراد الجزائريين، الذين جندتهم الادارة الاستعمارية في صفوف الجيش الفرنسي، فكان أن تم تخييرهم بين الالتحاق بالثورة أو العودة إلى منازلهم، وحول الواقعة ذكرت الدراسات أن: "... **أثناء توجههم نحو الغرب وهجومهم على مركز للعدو الفرنسي، وغنم بعض الأسلحة بالقرب من المكان المذكور (غفسيتان)، اصطحبوا معهم بعض المجندين الجزائريين في صفوف قوات العدو، وذلك بعد أن اقترح المجاهدون على هؤلاء المجندين الالتحاق بصفوف الثورة عن طواعية أو الاتجاه نحو منازلهم، وبالفعل فقد انضم إليهم أحد القومية يدعى (عريج)، الذين انتهز فرصة وصوله مع المجاهدين إلى ضواحي مدينة البرج في 18 جويلية 1955، وكانت المدينة بارزة بأنوارها فانتهز هذا الأخير الفرصة لتسليم نفسه للدرك الاستعماري ويطلعهم بكل التفاصيل (عدد المجاهدين، نوعية أسلحتهم، وتمركزهم...)**". **(شراد، 1994: 06)**

وفي المقابل من ذلك ذكرت رواية أخرى، أن الفوج وبعد مواصلة السير في اتجاه مدينة برج بوعريريج وفي منطقة تدعى "أولاد برحال"، التمس من أحد السكان مرافقتهم نحو الجهة الغربية من المنطقة لكونهم يجهلون المنطقة وتضاريسها ومواقع السكان فيها، إلا أن هذا الأخير اعتذر لهم واكتفى بإرسال ولده معهم لمرافقة الفوج في رحلته، وعند وصولهم إلى مشارف وادي القصب (بجانب الطريق الرابط بين برج بوعريريج والمسيلة)، فوجئ أفراد الفوج بنباح كلاب المعمرين الفرنسيين، حينها فقط أدرك المجاهدون أنهم قد تعرضوا لخيانة ووشاية من قبل أطراف مجهولة، وسرعان ما تمت محاصرتهم من القوات الاستعمارية في المكان المسمى "أولاد حامة" بالعش (عيقون، 2013: 42)

بجنوب إقليم الحمادية (ماجن، 1989: 31) ومدينة برج بوعريريج بتاريخ 21 جويلية 1955.(شراد، 1994: 06)

ومن سوء حظ المجاهدين في الفوج أن الاشتباك مع قوات الجيش الاستعماري الفرنسي قد كان في وضح النهار، حيث لم تشفع لعسكريي الفوج في النجاة الأشجار الكثيفة لفاكهة التين الشوكي المعروف بالهندي في مواجهة عسكرية دامت أربعة ساعات ونصف الساعة (شراد، 1994: 06)، كان التمايز فيها واضحاً في العدد والعدة (عيقون، 2013: 43)، أين استشهد فيها ستة (06) من كبار جنود وعسكريي المنطقتين الأولى والثالثة، في الوقت الذي أسر فيه أربعة منهم (بلعكري، 2015 : 04) في السجون الفرنسية بالجزائر على أن يتم نقلهم بعد ذلك إلى السجون الفرنسية، التي ظلوا يقبعون فيها إلى غاية إطلاق سراحهم منها، بعد الاعلان عن وقف اطلاق النار في 19 مارس 1962.(صبحي، 2016: 281)، ومن المجاهدين الذين استشهدوا في هذه المعركة نجد:

- "عيقون اعمر" المدعو "**القبايلي**".
- أحمد المدعو "**الدزيري**".
- "عمار تمسرار" المدعو "**موسى كوطو**". (شراد، 1994: 06)
- سي بلقاسم المدعو "**الأوراسي**".
- "سي أحمد" من منطقة بوطالب.
- "أحمد زريبي". (عيقون، 2013: 268)

أما في ما تعلق ببقية المجاهدين الذين أسرو في هذه المعركة، فأسمائهم هي على التوالي:

- "محمد الهادي سلطاني" من تبرقدة ولاية خنشلة.
- "الحفناوي معط الله" من تبرقدة ولاية خنشلة.
- "عبد القادر يحياوي" من منطقة المسيلة.
- "محمد الصالح صحراوي" من منطقة (تكوت) أريس باتنة. (صبحي، 2016: 281)

وللاشارة فقد ظلت المعركة تسمى بمعركة الشهداء العشرة (10)، اعتقاداً من الجميع بأن عدد المجاهدين الذين استشهدوا في المعركة المذكورة "أولاد حامة" بالعش جنوب برج بوعريريج هو عشرة جنود من عسكريي الفوج، وبعد جهود كبيرة من قبل الأمانة الوطنية للمجاهدين بولاية برج بوعريريج لجمع الحقائق والمعلومات الثورية بالولاية، تبين سنة 1987 بعد شهادة حية من المجاهد "**السعيد بن أحمد**" المدعو "**بحا**" أن عدد الشهداء في المعركة المذكورة إنما هم في الحقيقة ستة (6) مجاهدين، في حين أسر المجاهدين الأربعة (4) الباقين لدى السلطات العسكرية الفرنسية، التي تمسكت بوضعهم رهن السجون الفرنسية في الجزائر و نقلهم إلى السجون الفرنسية بعد ذلك، والذين تأجل تسريحهم منها إلى غاية استرداد الاستقلال ونيل الحرية. (شراد، 1994: 06)

أما ما تعلق بانعكاسات المعركة ونتائجها على الطرفين بالمنطقة، فيذكر المجاهد "سويسي بن عزوز" أن من ايجابيات المعركة ونتائجها على العمل العسكري والثوري بالمنطقة على الخصوص، فنجد أنها قد ألحقت خسائر مادية

معتبرة بالجيش الفرنسي، سيما بعد تمكن عسكريي الفوج وجنوده من قتل عدد كبير من جنود الجيش الفرنسي، وإصابة بعض المتعاونين معه بجروح متفاوتة الخطورة من أمثال شخصية القايد من عائلة المقراني (شراد، 1994: 06) ، أما بالنسبة لجيش التحرير فبالرغم من استشهاد ستة (6) من جنوده، وهم مجاهدون من الرعيل الأول للكفاح المسلح والثورة التحريرية عموماً، فقد لهذه المعركة جوانب أخرى مضيئة كثيرة كبعث الثقة بين جنود جيش التحرير والمواطنين الذين أضحى كثير منهم على صلة وطيدة بالمجاهدين والمناضلين، كما أن وضوح الهدف التحرري ضد النظام الاستعماري جعل من دعم الثورة بالمال والرجال أكثر نصيباً من ذي قبل بالمنطقة المذكورة. (بري، 1989: 70)

وحول هذه المعركة فقد كتبت "مجلة أول نوفمبر" ما نصه: "... **تم في بلدية العش، على الطريق الرابط ما بين "برج بوعريريج" والعش يوم: 25 أكتوبر 1989 تدشين معلم تذكاري يخلد ذكرى أول معركة نشبت بين القوات الاستدمارية الغازية، وعشرة مجاهدين قدموا من الأوراس لنشر فكرة الثورة وبث النظام بين المواطنين وكان هذا يوم 21 جويلية 1955، وقد اشتهرت هذه المعركة بمعركة العشرة الأوائل، وكان من نتائج المعركة القضاء على عدد من جنود العدو ما بين قتيل وجريح، واستشهاد ستة مجاهدين وأسر أربعة منهم آخرين...**". (عيقون، 2013: 45)

وتخليداً لمآثر هذه المعركة فقد تم إقامة معلم تذكاري بمنطقة أولاد حامة ببلدية العش، كتب عليه مايلي:" **بسم الله الرحمن الرحيم: تخليداً لمآثر ثورتنا المجيدة، ولتضحيات شهدائنا الأبرار، هنا في هذا المكان الطاهر سجل أبطالنا أروع الملاحم التاريخية ضد قوات الاستعمار الغاشم في معركة حامية الوطيس– يوم 21 جويلية 1955 كان أبطالها عشرة (10) من طلائع ثورة التحرير، انطلقوا من الأوراس للتبشير بالثورة وتبليغ رسالة الجهاد، فاعترضت سبيلهم قوات استعمارية ضخمة تعد بالمئات معززة بالطائرات والدبابات ومدافع الميدان، ودامت هذه المعركة من الساعة الثامنة (8) صباحاً إلى ما بعد العصر، وخلفت خسائر جسيمة في صفوف العدو واستشهد فيها ستة (6) أبطال وتم اعتقال أربعة (4) مجاهدين مصابين بجروح بليغة**". (عيقون، 2013: 46)

خاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة نستنتج مايلي:

- حجم الجهود المبذولة من القادة الطلائعيين للثورة التحريرية من أجل إنجاح العمل المسلح والثورة التحريرية في بداياتها الأولى، وذلك من خلال إرسال أفواج من المجاهدين والجنود العسكريين إلى المناطق المجاورة والمحاذية، بهدف ربط الاتصالات والتنسيق مع المناطق المحيطة لأجل انجاح المشروع الثوري وتحقيق الأهداف المسطرة.
- أهمية التنسيق بين المناطق، والعمل على تعميم التعريف بالثورة وأهدافها لأجل نشرها في الأوساط الجزائرية، استهدافاً لنشر الثقة وتعميمها بين السكان من جهة وجيش التحرير من جهة أخرى، حتى يكون الشعب للثورة كالماء للسمكة، فهو يمدها بكل ما تحتاج إليه من المال والرجال.
- أهمية المعارك العسكرية بالنسبة لجيش التحرير خلال المسار الثوري، ولا أدل على ذلك من معركة "أولاد حامة" بالعش جنوب برج بوعريريج في 21 جويلية 1955، التي كانت سبباً في انضمام واندماج سكان المنطقة والمناطق الداخلية الواقعة بين الولايتين التاريخيتين الأولى والثالثة في الثورة التحريرية والانضمام إليها فرادى وجماعات، سيما وأن السلطات الفرنسية كانت تعمل وبقوة على بث أعوانها بين السكان لافشال كل المحاولات الثورية أو العسكرية بالمناطق المذكورة.

قائمة المراجع:

أ-الكتب:

1. بوحوش عمار: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1997.
2. بن قينه عمر: **صورة الجزائر: أرضا وإنساناً لدى رحالة فرنسي 1899**، دار ثالة، الجزائر، 2010.
3. عيقون خالد : **الذاكرة الحية والذكريات الأليمة 1954-1962**، ج1، د. د. ن، الجزائر، 2013.
4. فركوس بن النبيلي صالح: **تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة 1830-1962**، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
5. منور العربي: **تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر**، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
6. ملاّيم موسى: **حتى لا ننسى من ضحّى في سبيل الوطن، مآثر الثّورة في منطقة أولاد تبّان وَ ما جاورها**، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2015 .
7. صبحي لخضر: **أولاد تبّان (موسوعة البيان لمعرفة تاريخ أولاد تبان عبر الزمان و المكان)**، ط1، المؤلفات للنّشر و التوزيع، الجزائر، 2016.
8. وشن مزيان: **مقاومة الاحتلال بالهضاب العليا عبر العصور- إقليم برج بوعريريج نموذجا (دراسة تاريخية)**، ط1، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2013.

ب–الرسائل الجامعية:

1. بن سعدي سمير: **الثورة التحريرية بزمورة1954 –1962 (القسمة 3 الناحية 4 المنطقة 1 الولاية 3)** ، رسالة ماجستير، إ: بوعزة بوضرساية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 02، 2014-2015.
2. مسعودي أحمد: **الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها 1792–1830**، رسالة ماجستير، إ: بن يوسف تلمساني، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 02، الجزائر، 2009-2010.

ج–المجلات والجرائد:

–المجلات:

1. غقالي عبد الله (أحمد أبركان): **جوانب من حياة الشهيد غقالي الطيب**، مكتب منظمة أبناء المجاهدين لبلدية تكوت ولاية باتنة، الجزائر، د.ت.
2. ماجن عبد القادر: كمين الكوريشة بالحمادية، **مجلة أول نوفمبر**، ع 100-101، سياسية تاريخية ثقافية، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، فيفري 1989.
3. بري حواس: لقاء مع المجاهد سويسي بن عزوز، اِتصَالات المجَاهدين الأوائل بمنطقة برج بوعريريج، **مجلة أوّل نوفمبر**، العدد 106-107، (ذو الحجّة/محرّم 1410 هـ - جويلية/أوت 1989 م)، الجزائر.

–الجرائد:

1. شراد نور الدين: **القصة الكاملة للعشرة شهداء**؛ جريدة النّصر؛ 3 نوفمبر 1994.
2. بلعكري نعيم: **الوطنية بين جيل الثورة ...وجيل الاستقلال**، جريدة أخبار اليوم، العدد: 2462، يومية إخبارية وطنية، الجزائر، 18 ماي 2015.